

اضطهاد الحيوانات الضارية في منطقة عسير، شرق

المملكة العربية السعودية

بيتر كنجهام^١، تورستن رونسكي^٢، خالد العقيل^٣

الإرتباط: ١ مركز الملك خالد لأبحاث الحياة الفطرية، ثمامة، ص.ب. ٦١٦٨١، المملكة العربية السعودية، pckkwro@yahoo.co.uk،
٢ جمعية علم الحيوان في لندن، برامج الصون، المملكة المتحدة، Zoological Society of London, Conservation Programmes,
Regent's Park, London, NW1 4RY, United Kingdom

٣ الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها، ص.ب. ٦١٦٨١، الرياض، المملكة العربية السعودية

مقدمة

لا تتمتع الحيوانات الضارية بالكثير من الشعبية في المناطق القروية الزراعية. حيث ينظر إليها كخطر فعلي أو محتمل على القطعان، وعليه فإنها تضطهد بشكل منهجي حيثما وجدت. نتيجة لهذا الصراع بين البشر والحيوانات الضارية فإن أعدادها، وبصفة خاصة الكبيرة الحجم منها كالنهد والذئب والضبع، تتناقص بشكل دراماتيكي عبر مجال تواجدها الطبيعي في المملكة العربية السعودية.

عالميا، تصنف الذئب *Canis lupus* على أنها نوع « غير مهدد/ ذو أهمية قليلة (Mech & Boitani ٢٠٠٨) LC». بينما تصنف قائمة الإتحاد العالمي للمحافظة IUCN الضبع المخطط *Hyaena hyaena* على أنه «قريب من خطر التهديد» NT (Arumugam, Wagner & Mills ٢٠٠٨). وفق (Mech & Boitani ٢٠٠٤) فإن هناك ٥٠٠ إلى ٦٠٠ ذئبا عربيا في الجزيرة العربية ١٨٣١ Sykes (C. I. pallipes). بينما يرى (Nader ١٩٩٦) أن تعداد الذئب مستقر في المملكة العربية السعودية رغم أنها تعتبر نادرة. إن أعداد الضبع المخطط المقدرة من ٢٠٠ إلى ٤٠٠ ضبعا هي في تدني متواصل في المملكة العربية السعودية (Nader ١٩٩٦) ويتوقع تواجدها في كثافات أقل من الذئب.

المنهج والنتائج

يقع وادي ترح على مسافة ٦٦ كلم تقريبا شمال شرق النماص (بين أبها والباحة) في منطقة عسير بشرق المملكة العربية السعودية ويمكن الوصول إليه بطريق معبد بالحصى وعبر تضاريس وعرة للغاية (الشكل ١). في ٢٣ فبراير ٢٠٠٩ عثرنا أثناء دراسة حقلية أجريت مؤخرا في وادي ترح على ٧ ذئب وضبع مخطط واحد مقتولة في ثلاث مواقع مختلفة. كانت ستة من الذئب معلقة من أشجار أكاسيا (سنط السمر) *Acacia tortilis* وذئب سابع معلق من عمود كهرياء، أما الضبع فكان معلقا من شجرة أكاسيا أيضا (الشكل ٢). تعادل هذه الأعداد ٠,٢ ضبعا و ١٢,٠ ذئبا لكل كلم قطعناه. مما قد يكون دليلا على كثافتها العامة في الموائل المناسبة عبر المنطقة. أخذت عينات من الجلد لأغراض التحاليل الجينية ولتحديد مستوى التهجين، إن وجدت، للذئب مع الكلاب الأهلية. اصطيدت هذه الحيوانات الضارية ليلا من مركبة باستخدام كشافات ضوئية لأنها اعتبرت مسؤولة عن فقدان الأغنام في المنطقة. كانت جثة الضبع، فيما عدا الجلد والجمجمة، قد أخذت، ومن المعروف أن الجثث تستخدم للأغراض الطبية - لتنظيم ضغط الدم مثلا (فيصل سعيد عشاري، معلومة شخصية) وردت تقارير عن مقتل حيوانات ضارية أخرى في منطقة وادي ترح ومنها المراكال (قط أم الريشات) *Felis caracal* والظربان (الفرير) *Mellivora capensis*، ورغم أن النمر العربي *Panthera pardus nimr* لم يعد متواجدا في المنطقة، إلا أن نمرين قد قتل مؤخرًا شمال غرب النماص (العقيقة) في منطقة جبل سكر فيصل سعيد عشاري، معلومة شخصية).

النقاش

ما زال اضطهاد الحيوانات الضارية عبر المملكة العربية السعودية أمرا مقلقا. إن هذه المشاهدات للذئب والضبع المقتولة، وهو أمر لا يتحصر في منطقة وادي ترح إرنست روبنسون، معلومة شخصية)، تدل على تواصله في مناطق الجبال الغربية



صورة ١: موقع وادي ترح وبقايا الحيوانات الضارية في غرب المملكة العربية السعودية. (©Peter Cunningham)



صورة ٢: صورة ذئب (ذكر وأنثى) قتلت بالرصاص وعرضت كتحذير لغيرها من الحيوانات الضارية في منطقة وادي ترح (©Peter Cunningham)

الوعدة وإن لم كان بكثافات منخفضة. إن ازدياد النشاط الزراعي وجرف طرق جديدة لتسهيل الوصول إلى تلك المزارع سيؤدي دون شك إلى ازدياد الصراع بين البشر والحيوانات الضارية وإهلاك ما تبقى من الحيوانات الضارية التي كان يحميها نأي تلك المناطق. تمثل الكلاب المستخدمة لحماية قطعان الماعز التي تتجول في البرية تهديدا إضافيا للبقاء الجيني لما تبقى من الذئب (Wronski & Macasero ٢٠٠٨). إن من الضروري لكل من حماية الحياة الفطرية؛ بما فيها الحيوانات الضارية في مواقعها باستخدام حراس من المجتمعات المحلية أو لأسر بعضها والبدء في برنامج للإكتار في مواقع خارجية لضمان البقاء المستقبلي لهذه الضواري التي بات وجودها في المملكة العربية السعودية في خطر داهم.

المراجع

- Arumugam, R., Wagner, A. & Mills, G. 2008. *Hyaena hyaena*. In: IUCN 2008. 2008 IUCN Red List of Threatened Species, www.iucnredlist.org
- Mech, L.D. & Boitani, L. 2004. Grey wolf (*Canis lupus* Linneus 1758). In: C. Sillero-Zubiri, M. Hoffmann & D.W. MacDonald (eds). *Canids: Foxes, Wolves, Jackals and dogs*. Status Survey Action plan. IUCN/SSC Canid Specialist Group, Gland, Switzerland.
- Mech, L.D. & Boitani, L. 2008. *Canis lupus*. In: IUCN 2008. 2008 IUCN Red List of Threatened Species, www.iucnredlist.org
- Nader, I.A. 1996. Distribution and status of five species of predators in Saudi Arabia. *Journal of Wildlife Research* 1(2): 210-214.
- Wronski, T. & Macasero, W. 2008. Evidence for the persistence of Arabian Wolf (*Canis lupus pallipes*) in the Ibb Reserve, Saudi Arabia and its preferred prey species. *Zoology in the Middle East* 45: 11-18.

شكر وتقدير

نتقدم بالشكر لصاحب السمو الملكي الأمير بندر بن سعود بن محمد آل سعود، الأمين العام للهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها، لدعمه المتواصل لجهود الصون في المملكة العربية السعودية. كما نقدم تقديرنا البالغ لدليلينا المحليين رازي محمد عشاري وفيصل سعيد عشاري إذ لولاهما لما أمكن العثور على مواقع الضواري المقتولة. كما نتقدم أيضا بالتقدير لإرنست روبنسون (مدير مركز الملك خالد لأبحاث الحياة الفطرية، ثمامة) لتعليقاته على مسودة هذا التقرير.